وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2024

رقم التسجيل:

نشاط محمد البشير الابراهيمي في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا (1952-1962)

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبين:

- بوطبيق حورية.
- حيدش مريم

إشراف أستاذ:

- د/بوضربة عمر.

الاسم	الرتبة	الصفة
		رئيسا
د/ بوضربة عمر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومناقشا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله تبارك وتعالى الذي أعاننا

على إنجاز هذا العمل ويسر لنا أمرنا وأمدنا

بالصبر والعزيمة ومصداقا لقول رسول الله ﷺ

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان " بوضربة عمر "

لما بذله معنا من وقت وجهد خلال إشرافه

وتوجيهاته ونصائحه القيمة

إهداء

إلى من قال فيهما عز وجل " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " سورة الاسراء الآية 23

إلى من غمرتني بحنانها وأعطتني شعاع الأمل

إلى من تسعد لفرحتي وتحزن لحزني " أمي الحبيبة " أطال الله في عمرها

إلى الشجرة التي منها أتيت والمنبع الذي منه إرتويت إلى الذي

علمني معنى الحياة وظل في حياتي رمز التضحية " أبي أطال الله في عمره "

إلى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة

إخواني وأخواتي حفظهم الله جميعا

إلى كل الاصدقاء والزملاء دون استثناء

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل أهدي ثمرة جهدي

قائمة الاختصارات

تح : تحقيق.

تر : ترجمة.

تع : تعليق.

تق : تقديم.

ج : جزء.

د ت : دون تاريخ النشر.

د د ن : دون دار النشر.

ص : صفحة.

ص ص : صفحات عديدة متلاحقة.

ع : عدد.

مج : مجلد.

2 – باللغة الأجنبية

P : page

ملخص الدراسة باللغة العربية

يتناول البحث نشاطات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الإصلاحية والسياسية في العالم العربي وجنوب شرق آسيا، خلال الفترة من 1952 إلى 1962. الإبراهيمي سعى عبر رحلاته إلى توحيد الجهود العربية والإسلامية لدعم القضية الجزائرية. زار عدة دول مثل مصر، العراق، باكستان والسعودية، ونسق الدعم السياسي والمالي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما دعى لقبول طلاب جزائريين في الجامعات العربية. وبرزت مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية، حيث أكد على أهمية الوحدة العربية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

ملخص الدراسة بالفرنسية

Cette étude explore les activités de Mohamed Bachir El Ibrahimi au Proche-Orient et en Asie du Sud-Est entre 1952 et 1962. Il a joué un rôle crucial dans le renforcement de la conscience nationale algérienne et dans le soutien de la Révolution Algérienne en s'appuyant sur ses relations avec les pays arabes et islamiques. Lors de ses voyages en Égypte, Irak, Pakistan et Arabie Saoudite, il a sollicité des aides financières et politiques pour soutenir la cause algérienne. Il a également plaidé pour l'unité arabe et s'est fermement opposé à l'occupation israélienne en Palestine.

مقدمة:

عرفت الجزائر نهضة فكرية و اصلاحية قام بها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من القيام بواجبهم نحو هذا الوطن، لبعث أمجاده ومقاومة الاستعمار الغاشم، الذي أراد أن يطمس هوية هذا الشعب الأبي بشتى الطرق والوسائل ، ومن بين هؤلاء الرجال نجد عالما بارزا من أعلام النهضة والتجديد ، ألا وهو الامام محمد البشير الابراهيمي الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل أن يصلح حال هذه الأمة المسلمة التي تكالبت عليها معاول الهدم تجهيلا وتفقيرا وتشريدا . فالعلامة الإبراهيمي علم شامخ من العلماء الأفذاذ الذين حصلوا شتى أنواع العلوم ، من فقه وأدب وفكر واطلاع واسع ، وتجربة وحنكة سياسية مكنته من تفعيل دور جمعية العلماء المسلمين من خلال نشاطه الإصلاحي ، فقد قام بعدة أعمال كانت شاهدة على إخلاصه في سبيل القضية الجزائرية ، حيث قام بتنشيط التعليم وبناء المدارس أو الرحلة في سبيل القضية الجزائرية للتعريف بها، فقد تجلت مواقفه الواضحة والدقيقة من القضايا داخليا وخارجيا، فنجده ساهم بمقالاته في جريدة البصائر في تعرية الإستعمار وكشف أساليبه وسياسته الماكرة ، كما أوضح حقيقة مطالب الجزائريين من حرية واستقلال ، وكان موقفه من الثورة دقيقا وواضحا حيث أيدها وعرف بها ودعمها وباركها ألنها تمثل ثمرة من الثمرات التي كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصبو إليها ، فالإبراهيمي له يد فضلى ومعونة عظمى تحمد وتشكر

وأختص بحثنا حول نشاط البشير الإبراهيمي في المشرق العربي وجنوب غرب آسيا (1959 – 1962) وللدراسة هذا قمنا بطرح الاشكالية الآتية :

ما هي أبرز الاعمال التي قام بها البشير الابراهيمي في المشرق العربي وجنوبي شرق آسيا؟

وكانت خطة البحث كالتالي : – الإطار العام للدراسة

الفصل الأول : نبذة حول حياة البشير الابراهيمي

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المطلب الأول: مولده ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته.

المبحث الثاني: التكوين العلمي لمحمد البشير الابراهيمي وجهودة الإصلاحية.

المطلب الأول: التكوين العلمي للشيخ البشير الابراهيمي.

المطلب الثاني: وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي وآثاره.

المبحث الثالث: نشاطاته السياسية والاجتماعية وأثرها على الشعب الجزائري.

المطلب الأول : نشاطاته السياسية والاجتماعية

المطلب الثالث: مواقفه من الثورة التحريرية.

الفصل الثاني : رحلاته إلى المشرق وجنوب شرق آسيا

المبحث الأول: رحلات الشيخ وموقف الاستعمار الفرنسي منها

المطلب الأول: رحلاته وأسفاره :

المطلب الثاني: موقف الاستعمار الفرنسي من البشير الإبراهيمي :

المبحث الثاني: أعماله في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا

المطلب الأول: تواصل مع اقطار المشرق العربي.

المطلب الثاني: موقفه من القضية الفلسطيني

المطلب الأول: رحلته إلى باكستان

الخاتمة

نتائج واقتراحات

يُعَدُّ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي واحداً من أبرز أعلام النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر والعالم الإسلامي خلال القرن العشرين. ولد في 13 يونيو 1889 في منطقة ريغة في الجزائر، وكان له دور ريادي في الحركة الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بين عامي 1952 و1962، قضى الإبراهيمي فترة في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا، حيث ترك بصماته الفكرية والإصلاحية في تلك المناطق. تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على نشاطاته وتأثيراته خلال هذه الفترة الحرجة من تاريخ المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. استكشاف نشاطات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا بين عامي 1952 و1962.
2. تحليل تأثيرات جهوده الفكرية والإصلاحية في تلك المناطق.
3. فهم السياق التاريخي والسياسي الذي أحاط بفترة تواجده في المشرق وجنوب شرق آسيا.
4. إبراز الإسهامات الفكرية والثقافية التي قدمها الإبراهيمي وتأثيرها على الحركات الإصلاحية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تُعدُّ هذه الدراسة مهمة لعدة أسباب:

1. تسليط الضوء على شخصية عظيمة من عظماء الجزائر التي أسهمت في النهضة الفكرية والدينية.
2. تقديم فهم أعمق لدور الإبراهيمي في تعزيز الحركات الإصلاحية الإسلامية على الصعيدين العربي والدولي.

3. إبراز تأثير الفكر الجزائري على المجتمعات الإسلامية الأخرى، مما يعزز الفهم المتبادل والتعاون الثقافي.
4. إثراء المكتبة العربية بدراسة معمقة عن فترة مهمة من حياة الإبراهيمي لم تلقَ اهتماماً كافياً من الباحثين.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع للأسباب التالية:

1. الأهمية التاريخية والفكرية لشخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في العالم الإسلامي.
2. قلة الدراسات التي تناولت فترة وجوده في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا بشكل مفصل.
3. الحاجة إلى توثيق وتقييم إسهاماته في تلك الفترة لتقديم صورة شاملة عن حياته ونشاطاته.
4. الرغبة في تقديم إضافة نوعية للأدب التاريخي والإسلامي من خلال دراسة جديدة ومفصلة عن أحد رواد الإصلاح في العالم الإسلامي.

صعوبات الدراسة:

واجهت الدراسة عدة صعوبات، من أبرزها:

1. ندرة المصادر التاريخية التي تناولت تفاصيل نشاطات الإبراهيمي في المشرق وجنوب شرق آسيا.
2. صعوبة الوصول إلى بعض الوثائق والأرشيفات بسبب تقادم الزمن أو نقص التوثيق.
3. تحديد وتحليل تأثيرات الإبراهيمي بدقة في ظل تشابك الأحداث السياسية والفكرية في تلك الفترة.

في الفترة من 1952 إلى 1962، شهدت المنطقة الإسلامية في المشرق وجنوب شرق آسيا تغيرات هامة على الصعيدين السياسي والثقافي، حيث جذبت الانتفاضات الوطنية

والحركات التحررية انتباه العديد من الشخصيات البارزة. من بين هؤلاء، أبرز الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي كان له دور بارز في توجيه الجهود نحو بناء الجسور بين الثقافات والمجتمعات في تلك الفترة الحرجة.

وعليه سنسعى من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية: **ما هي أبرز الاعمال التي قام بها البشير الابراهيمي في المشرق العربي وجنوبي شرق آسيا؟**

المنهج المعتمد:

وللاجابة على الاشكالية تم الاعتماد المنهج الوصفي التاريخي يعتبر أحد الأساليب المهمة في دراسة حياة وأعمال البشير الإبراهيمي في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا خلال الفترة المذكورة. يهدف هذا المنهج إلى وصف الأحداث والتطورات التاريخية بشكل مفصل ودقيق، مع التركيز على التفاصيل والسياق الزماني والمكاني. يعتمد المنهج الوصفي التاريخي على مصادر متنوعة مثل الوثائق الأرشيفية، والمقابلات، والمؤلفات التاريخية، والتقارير الرسمية، لتحليل ووصف الأحداث بدقة وتفصيل، مما يساعد على فهم عميق للسياق التاريخي وتقدير دور البشير الإبراهيمي فيه.

أهم المصادر المستخدمة في البحث:

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية والأكاديمية، من أبرزها:

1. "آثار البشير الإبراهيمي" بواسطة أحمد طالب الإبراهيمي: يقدم هذا الكتاب مجموعة من آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ويحللها ويوضح أهميتها في السياق التاريخي والثقافي. يستعرض الكتاب مساهمات الشيخ الإبراهيمي في مختلف المجالات بما في ذلك الفكر، والتربية، والسياسة.

2. "الإبراهيمي: عيون البصائر" بواسطة الشيخ إبراهيم لونيسي يقدم هذا الكتاب نظرة عامة عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومساهماته وآثاره في الفكر الإسلامي والثقافة الجزائرية. يركز الكتاب على الجوانب الفكرية والتعليمية للشيخ الإبراهيمي وكيفية تأثيره في المجتمع.

3. "الإبراهيمي: في قلب المعركة" بواسطة محمد البشير الإبراهيمي: يعتبر هذا الكتاب سيرة ذاتية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، يقدم فيها نظرة خاصة عن حياته ومساره السياسي والفكري. يسلط الضوء على مساهماته في الحركة الوطنية الجزائرية ودوره في تشكيل المشهد السياسي في فترة معينة من تاريخ الجزائر.

الفصل الأول

نبذة عن حياة محمد البشير الابراهيمي

المبحث الأول: مولده ونشأته.

إن الحديث عن البشير الإبراهيمي هو جزء من الحديث عن فترة هامة في حياة الجزائر المكافحة عرف الوطن فيها محنة الاستعمار وتطور أساليب المقاومة والنضال.

المطلب الأول: مولده ونسبه.

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون تعرف بـ أولاد ابراهيم، وهي إحدى قبائل سبع متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال أوراس من الجهة الغربية. وتتقاطع هذه القبائل مع قبيلة الشيخ في يحي بن مساهل ذي النسب الشيف المتواتر بالسماع الفاشي، والثابت عند أئمة النسابين أمثال الإمام عبد الرحمان الصباغ البجاوي صاحب كتاب الفصول للمهمة، ويقع في عمود نسبنا خمسة من العلماء الأجلاء، عاشوا في ما بين المائة التاسعة والمائة الثالثة عشرة للهجرة، وكلهم كتب عن هذا النسب وأثبته بالأدلة التاريخية الممكنة، وآخرهم جده الأدنى الشيخ عمر الإبراهيمي.

ولد عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306هـ الموافق للثالث عشر جوان 1889م. [1].

المطلب الثاني: نشأته.

نشأ الابراهيمي على ما نشأت عليه أبناء البيوت العلمية الريفية من طرائق الحياة، وهي تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية، فلما بلغ التاسعة من عمره أصيبت رجله اليسرى بمرض، وكان للإهمال والبعد عن التطبيب المنظم أثر كبير في إصابته بعاهة العرج في رجله.

درس مبادئ اللغة العربية على يد والده وعمه، ثم انتقل إلى الزاوية الشريفة بشلاطة

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، د ط، 1954–1964، ج 5، ص 163

لتلقي العلم، ثم إلى المدينة المنورة سنة 1911 للتعليم العالي، ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917 ليتولى تدريس الأدب العربي بالمدرسة السلطانية في نفس السنة، كان من بين الشخصيات التي التفت حول الأمير فيصل وبايعته زعيما للثورة العربية، شارك في تأسيس المجمع العربي للغة العربية في سنة 1921، ثم عاد إلى الجزائر واتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، وعمل معه في هذا الاتجاه، وأنشأ معا العلماء المسلمين التي انتخب فيما بعد نائباً لرئيسها، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية اعتقله الجيش الفرنسي ونفاه إلى مدينة أفرو في جنوب الجزائر، حيث توفي بن باديس في نفس العام، وانتخب وهو في منفاه رئيساً لجمعية العلماء[1].

أفرج عن البشير الإبراهيمي سنة 1943 فاستمر في ممارسة عمله كرئيس الجمعية العلماء بعد وفاة ابن باديس وأثناء حوادث 8 ماي 1945 التي مات فيها الآلاف من أبناء الجزائر برصاص الأعداء، في هذه الحوادث قيد الإبراهيمي إلى السجن، مثل الآلاف من الجزائريين الذين طالبوا بحقهم في الحرية والحياة[2].

وأفرج عن الشيخ البشير الإبراهيمي في نفس السنة الموالية وبعد هذه الحوادث التي كشف فيها الاستعمار عن وجهه الحقيقي ونياته الحاقدة استأنف الإبراهيمي نشاطه رئيسا للجمعية، فأعاد صدور جريدة "البصائر" سنة 1947 بعد توقف دام أكثر من خمس سنوات، وقد ساهمت جريدة "البصائر" في اليقظة الفكرية لدى المجتمع الجزائري[3].

وفي هذه الفترة كانت يقظة الفكر الجزائري، وتأثر المجتمع بالميدان الإصلاحي والتعليمي، مما ساعد على انتعاش الحركة الفكرية والتعليمية في الجزائر.

---

[1] عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بلين القرنين التاسع والعشرين ميلاديين (3/14) الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 345–346

[2] عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث أعلام وقضايا ومواقف) – الجزائر – ديوان 1 المطبوعات الجامعية د.ط 1993 – ص 211.

[3] المرجع نفسه، ص 211.

سافر الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952 م، مرة أخرى بتكليف من جمعية العلماء، وكان ذلك في سنة 1952 م. وقد كان الدافع إلى هذه الرحلة أمرين، حددهما الإبراهيمي فيما يلي[1]:

أولًا: الضغط على الحكومات العربية لقبول بعثات أبناء الجزائر.

وثانيهما: طلب الدعم المالي من الحكومات العربية والإسلامية حتى تتمكن الجمعية من مواصلة عملها الحثيث.

وعند اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954، لم يكن البشير الإبراهيمي قد عاد إلى الجزائر بعد، وقد شغل الإبراهيمي ومثل الجزائر خلال هذه الفترة في منصبين أحدهما سياسي والآخر فكري، فعمل في الأول سفيرًا في خدمة الثورة الجزائرية، وفي الثاني انتخب مراسلًا لكل من مجمع العلوم بدمشق ومجمع اللغة بالقاهرة سنة 1954[2].

وعندما تحررت الجزائر وحصلت على استقلالها (1962)، عاد الإبراهيمي إلى وطنه الأم، وشهد بكل إخلاص الاستقلال الذي وصفه بأنه "جنة لا يعبر إليها إلا على جسر من الضحايا وقد أحزر الشعب الجزائري على استقلاله بعد أن دفع ثمنا له أكثر من مليون ونصف من الشهداء[3].

وقد كانت عودة الإبراهيمي إلى الجزائر واتصاله بالشعب الجزائري في أول صلاة أمّ فيها الناس في مسجد "كتشاوة" الذي أعيدت له صفة المسجد بعد أن كان الاستعمار قد حوله إلى كنيسة، وكان ذلك في أول صلاة أمّ فيها الناس، وكان ذلك الاتصال بالشعب أثناء خطبتي الجمعة، حيث كان صوت الإبراهيمي يذاع عبر المذياع وتردد كلماته،، فأعاد كلماته

[1] محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ت، ص 55–56

[2] عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (اعلام.. وقضايا.. ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 213

[3] عمر بن قينة، مرجع نفسه، ص 213

للكثيرين من رفاقهم وغيرهم أعذب الذكريات وأحلاها[1]، والتقى رفاق الجهاد وتلاميذه، وبقي على نهجه الذي اعتمده لشخصيته العلمية في كل ما يتصل بالشأن الفكري والثقافي من استشارات تمس القضايا الفكرية والثقافية، وكانت الجزائر العاصمة مقرا له، وقد التزم أن يبقى على نهجه الذي ارتضاه لشخصيته العلمية، وأن يقف عند مبادئه التي رسمتها له جمعية العلماء في كل الاستشارات التي تمس القضايا الفكرية والثقافية، والذي جاهد في سبيل تحقيقه رجال عاهدوا الله على نصرة الدين وعزة اللغة وتحرير الوطن[2].

المبحث الثاني: التكوين العلمي لمحمد البشير الابراهيمي وجهوده الإصلاحية.

احتل الشيخ البشير الابراهيمي مكانة فكرية بارزة لفتت أنظار الجميع، وبوأته مكانة بين أعلام الفكر في العالم العربي. وقبل الحديث عن جهوده الإصلاحية ومساهمته في اليقظة الفكرية، لابد من الحديث عن تكوينه العلمي ومنزلته الثقافية، التي جعلته يتمتع بصفات المفكر المصلح.

المطلب الأول: التكوين العلمي للشيخ البشير الابراهيمبي.

أولا: التكوين العلمي للشيخ محمد البشير الابراهيمي.

حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا في آخر الثامنة من عمره، ومع القرآن حفظ ألفية ابن مالك وجملة من كتب الأمالي والأشعار، في عام 1911 رحل إلى الحجاز وعمره 21 سنة، وفي الرحلة استوقفته القاهرة بعلمائها و شعرائها وأدبائها، حيث ذهب إلى علماء الأزهر الشريف، وزار الشاعرين الكبيرين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ثم ألقى الرحال أخيرا إلى المدينة المنورة، فتعلم وعلم بما ملك من مدارك علمية حباه الله بها مؤيدة بجهده العلمي

[1] نفسه، ص 213-214

[2] محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، مرجع سابق، ص ص 61- 62 .

المكثف[1].

وكان من نتيجة التحصيل العلمي أن أخذ عن الشيخ العزيز الوزير التونسي موطأ الإمام مالك رواية ودراية، ومن الشيخ حسين أحمد الفيض صحيح مسلم، واستحكم منهما التجربة، فتبحر في الدراسات الإسلامية عامة والأصولية خاصة، واستلم زمام التدريس فكان يلتقي ويلقن محاضرات ودروسا يحضرها الناس، وكان أثناء ذلك لا يفتأ يناظر بعض العلماء الحجازيين أو ممن يقطنون الحجاز المجاورة، ويناقشهم في آرائهم وكانت السيرة النبوية مادة من المواد التي كان يلقيها هناك..."[2].

وكان لهذا الرد من الزمن الذي قضاه الإبراهيمي في ربوع الحجاز التأثير المباشر في نمو شخصيته العلمية والثقافية، وفي قوة تكوينه الفكري الناتج عن استيعاب واسع، وأدراك عميق لمناحي الثقافة العربية الإسلامية[3].

ويبقى الإبراهيمي يجول في عوالم الفكر والعلم في الحجاز إلى أن قضت ظروف الحرب العالمية الأولى بأن ينتقل مع سكان المدينة (المنورة) إلى دمشق، حيث يبدأ رحلة علمية ثالثة، فخرج مع والده سنة 1917 من المدينة المنورة إلى دمشق وكانت بغية الإبراهيمي – الأولى والأخيرة اتصاله بمجالس العلم وتعرفه على علمائها، ومن أسباب هذا الاتصال، أن جماعة ممن عرفوا الإبراهيمي من قبل في المدينة المنورة، هم الذين هيؤوا له جو التعرف بعلماء دمشق، وبشخصياتها أصحاب الشهرة العالمية التي تجاوزت حدود إقليمهم مثل عالم دمشق جمال الدين القاسمي وشيخ الجماعة الأستاذ محمد بهجة البيطار، والأستاذ عبد الحكيم الطرابلسي والأستاذ جودت المارديني، والأستاذين قاسم ورضا القاسمين، والأستاذ عبد القادر المبارك، والشيخ محمد رشيد رضا، وقد التقى به في دمشق على إثر

[1] عمر أحمد بوقرورة، بناء النسق الفكري عند محمد البشير الإبراهيمي، ط 1، دار الهدى ، الجزائر، 2004، ص 11.

[2] عبد الملك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، 1981، ص 109.

[3] محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، مرجع سابق، ص 35

الحرب العالمية الأولى، وقد جاءها ليتصل بالهيئات العاملة الخير العرب، وليزور أهله في القلمون في لبنان الشمالية، وظل هذا الاتصال المعقود بهؤلاء العلماء وبغيرهم، منعرجا ذا تأثير بليغ في شخصية الإبراهيمي بل في نفسيته ومناحي تفكيره[1].

مارس التعليم في المدرسة السلطانية، يقول: "فأصبحت بذلك أستاذا للآداب العربية وتاريخ واللغة وأطوارها ... وتخرج على يدي في ظرف سنة واحدة جماعة من الصفوف الأولى هم اليوم في طليعة الصفوف العاملة في حقل العروبة.."[2].

والملاحظ أن الإبراهيمي لم يأخذ من عوالم الفكر والمعرفة في دمشق إلا بعد ما أن أعد العدة وجمع عصارة فكره وضاعف من قوة جهده ليكون جيلا ممن تتلمذوا عليه في سورية، وصاروا من بعده أساتذة من رجال الفكر والأدب في الوقت المعاصر[3].

وإن من بين الطلبة الذين تتلمذوا على يد الشيخ البشير الإبراهيمي، الدكتور جميل صليبا الذي يقول في ذكرى الإبراهيمي، وكيف أن منهجه في التعليم كان له أثر في تنوير عقولهم وصقل مواهبهم وتحريك أفكارهم، فكانت دروسه الصوت الذائع الذي جذب الأسماع إلى شخصيته، ومكانته العلمية وثقافته الإسلامية التي ساعدت في اليقظة الفكرية والدينية. ويعقب الدكتور جميل متحدثا عن بعض خصال الإبراهيمي في نواحيها النفسية، والعقلية والثقافية والسلوكية: "...ولعلنا لم نحب اللغة إلا بتأثير حبنا للشيخ أولا، فقد أحببناه حبا عميقا وانتقل هذا الحب إلى مادته، ولا غرو، فقد كان يرحمه الله من أعظم الناس في أعيننا وكان الذي حببه إلى نفوسنا تواضعه، ولطفه ووقاره وشجاعته وعفته وشعوره بكرامته، وحرصه على القيام بواجباته وتعلقه بالقيم الإنسانية المثالية"[4].

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 36–37

[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، ط 1 ، بيروت، لبنان، 1997، ص 166

[3] محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، مرجع سابق، ص 37.

[4] جميل صليب، في ذكرى الإبراهيمي"، مجلة الثقافة، ع 8–9، س 2، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1392هـ–1972م، ص 101

ويمكن للدارس أن يجد هذه المرحلة التي قضاها الإبراهيمي في المشرق العربي، والممتدة من سنة 1908 إلى سنة 1920 رحلة تطلع وثقافة وبحث علمي على عادة علماء المسلمين في تاريخ التربية الإسلامية من اعتبار الهجرة في سبيل العلم والاتصال بكبار المشايخ والعلماء المبرزين والأخذ عنهم[1].

بعد هذه الرحلة العلمية التي قام بها الإبراهيمي والتي كانت الحياة الزاهرة في حقل العلم والمعرفة يعود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن (الجزائر)، حاملا راية العلم ومشعل المعرفة، بعد أن امتلأ فكره وعقله باليقظة الفكرية والنهضة العلمية والأدبية، محاولا إحياء الفكر الإسلامي وقمع البدع والخرافات وإحياء اللغة العربية، وفي هذه المرحلة يلتقي بالعلامة عبد الحميد بن باديس الذي سعى دوما إلى الإصلاح الاجتماعي والثقافي والديني.[2]

بعودة محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر، تبدأ الفترة الثانية من حياته فشرع في التعليم كزميله وصديقه عبد الحميد بن باديس واستمرت علاقتهما التي بدأت في الحجاز تتوطد ومشاوراتهما واتصالاتهما تتسع، فلما كانت سنة 1931 أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي كرد فعل على الاستعمار الذي عمل للاحتفال بالعيد المئوي للاحتلال، وانتخبت الجمعية عبد الحميد بن باديس رئيسا لها والبشير الإبراهيمي وكيلا، فواصل الرجلان عملهما مع سائر أعضاء الجمعية وازدادت مسؤولياتهما، وأسست الجمعية صحف "الشريعة" و"السنة" و "الصراط" ثم "البصائر" التي صدرت سنة 1935 والتي استطاعت أن تنقل صوت الجمعية خارج الجزائر[3].

ثانيا: جهود محمد البشير الإبراهيمي الإصلاحية.

---

[1]تركي رابح، البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، مجلة الأصالة الجزائر، ع 8، س 2، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1392هـ– 1982م، ص 256.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، من أنا، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2018 ص 141.

[3]عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، مرجع سابق، ص 210–211.

لم يكن رجوع الإبراهيمي إلى الجزائر مجرد عودة إلى أرض الوطن بعد طول غربة، وكان ذلك أول خطوة عملية لتنفيذ بنود مشروع التغيير، الذي تم الاتفاق عليه بينه وبين بن باديس عام 1913 بالمدينة المنورة، والذي كان يهدف في شكله العام إلى النهوض بالشعب الجزائري، وإعادة الاعتبار المقومات شخصيته الوطنية، وتحريره من نير الاستعمار[1] .

وبهذا الجهد الحضاري المؤيد بالمنهج العملي السليم كان ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 فكان عبد الحميد بن باديس رئيسا لها والإبراهيمي نائبه، وبالجمعية كانت المدارس والنوادي الثقافية والمجلات والجرائد وكانت النهضة العلمية التي ازدان بها تاريخ الجزائري الحديث[2].

واصل البشير الإبراهيمي نشاطه ضمن الجمعية كشخصية بارزة مؤثرة حتى كانت الحرب العالمية الثانية فأبعدت السلطات الاستعمارية بعض أعضاء الجمعية وفرضت على بعضهم الإقامة الجبرية كما اعتقلت آخرين في السجون، فأوقف بن باديس في قسنطينة وأبعد الإبراهيمي إلى "آفلو" في الغرب الجزائري حيث أوقف أيضا، وبعد نحو أسبوع فقط توفي بن باديس، أفرج عن البشير الإبراهيمي سنة 1943 فاستمر في ممارسة عمله كرئيس الجمعية العلماء بعد وفاة بن باديس، وأثناء حوادث ماي 1945 التي مات فيها الآلاف من أبناء الجزائر برصاص الأعداء، في هذه الأحداث قيد الإبراهيمي إلى السجن مثل الآلاف من الجزائريين الذي طالبوا بحقهم في الحرية والحياة [3].

كان البشير الإبراهيمي الشخصية الثانية البارزة بعد بن باديس فكان ساعده، وعضده في الحركة الإصلاحية، فعمل لتأسيس المدارس وتعميمها، وخلفه بعد وفاته رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان في مستوى المسؤولية، واصل المسيرة التي بدأها بن

---

[1] محمد رزمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي ، د ط، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1998، ص 24

[2] عمر أحمد بوقرورة، مرجع سابق، ص 13.

[3] عمر بن قينة، مرجع سابق، ص211.

باديس عاملا من أجل إيقاظ النفوس الخاملة، منددا بالبدع المتفشية، ناصحا الأمة بضرورة الإتحاد والتآزر [1].

وبعد خروجه من السجن واصل الإبراهيمي نضاله السياسي على صفحات جريدة "البصائر" التي عادت إلى الظهور، وكانت لهجته مع الاستعمار الفرنسي حادة وقاسية، كما كانت اتصالاته بالأحزاب الجزائرية دائمة.

ولعل أبرز ما ميز نشاط الإبراهيمي السياسي بعد حوادث 08 ماي 1945 تشكيلة "الهيئة العليا لإعانة فلسطين"[2]، كان للبشير الإبراهيمي صوته الواضح المعبر عن مشاعر الأمة الجزائرية، أو عن أغلبية وطنية يستجيب للأحداث اليومية ويتخذ منها موقفا، وله فيها رأي[3].

وكان البشير الإبراهيمي يدعو إلى الوحدة بين أقطار العالم الإسلامية والبلدان العربية لن الوحدة هي أساس الإصلاح، و بها تتحقق الأهداف المشتركة في القضاء على الاستعمار، ولم يقتصر نشاطه الإصلاحي على الجزائر وحسب، وإنما تجاوزها إلى أقطار العالم الإسلامي : كتونس وليبيا ومصر، والعراق والكويت، وسوريا، كما زار فلسطين والحجاز وتركيا، وأفغانستان وباكستان، وكان في كل مواقفه مصلحا ويدعو إلى الوحدة والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي[4].

وقضى الإبراهيمي هذا الشوط من سفر من هذه الأصقاع السالفة الذكر تعاركا بصماته في كل حقل من حقول اعلم والمعرفة من مؤتمرات أدبية أو ندوات ثقافية أو مجامع علمية[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 214.

[2] محمد رزمان، مرجع سابق، ص 30.

[3] عمر بن قينةمرجع سابق، ص 215.

[4] عبد الله التل، محمد البشير الإبراهيمي فقيد العروبة والإسلام ، مجلة دعوة الحق، ع 9–10، س 2 – وزارة الأوقاف المغربية، المغرب، 1965، ص 37

[5] محمد عباس، مرجع سابق، ص 59

كانت ثقافة الإبراهيمي ثقافة متينة، درس كتب التراث، وتمثلها فكان لها أبرز الأثر في كتاباته، و لم تكن كتاباته مجرد صدى لهذه الثقافة التقليدية بل فيها ابتكار وأصالة[1].

لقد أحب الإبراهيمي وطنه وأخلص له وأحب أمته وتعلق بها، ناصحا وموجها، فكانت شخصيته مؤثرة في الإصلاح والثقافة والتربية والأدب، وكان له دوره البارز ومواقفه الواضحة، فاحتل مكانة خاصة في الوطن وخارجه[2].

المطلب الثاني: وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي وآثاره.

أولا: وفاته.

وفي 19 ماي 1965، توفي الإبراهيمي، فوعدته الأمة الجزائرية بقلوب حزينة وعيون دامعة عليه كشخص من رجالها الإصلاحيين، وأحد بناة نهضتها الفكرية من الذين عملوا لإصلاح شعب وأسهموا في تكوين شبابه وإرشاده وتثقيفه[3]، ودفن الشعب جثمان فقيده بمقبرة سيدي محمد بالجزائر العاصمة بعد أن أقيمت عليه صلاة الجنازة بالجامع الكبير، يوم الجمعة 20 محرم 1385هـ الموافق ل 21 ماي 1965[4].

ثانيا: آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

لقد ترك الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للجيل العربي، خلاصة فكره في ميادين العلم والمعرفة وأوصى المجتمع المسلم على فهم الإسلام وتطبيقه على حقيقته التي جاء محمد صلى الله عليه وسلم من عند المولى عز وجل. وإن الباحث في آثار الرجل يرى أن جزء كثيرا من أعمال وكتابات هذا العالم الكبير لم تعرف طريقها إلى الطبع، وبقيت على هيئتها الأولى التي خطها بها الكاتب وبقيت مخطوطا.

ولعل السبب في ذلك كان موضوعيا، كما يوضحه الإبراهيمي بنفسه قائلا: "لم يتسع

---

[1] عمر بن قينة، مرجع سابق، ص 219.

[2] عمر بن قينة، مرجع سابق، ص 219.

[3] نفسه، ص 214

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص 62

وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلى لأنني ألفت للشعب الجالا وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته وأصبح مسلما عربيا..."[1].

وقد قدم الإبراهيمي مؤلفات في مجالات متعددة منها مجال الدراسات اللغوية، مثل كتاب "أسرار الضمائر في العربية"، وكتاب "النقايات والنفايات في لغة العربية"، كتاب "الاطراد والشذوذ في اللغة العربية"...الخ، و لم يطبع فيه هذا المجال كتاب واحد[2]، وفي مجال الدراسات الأدبية الذي ألف فيه مجلدات بعنوان "من آثار الشيخ البشير الابراهيمي"، وروايات منها رواية "كاهنة الاوراس"، كما اهتم الإبراهيمي رحمه الله بالدراسة الإسلامية اهتماما كبيرا وجعلها جوهر المبدأ الإسلامي، ونشر فيها كتابي "حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام"، كتاب" شعب الايمان" [3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي، "من أنا"، مرجع سابق، ص151.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، "من أنا"، نفس المرجع السابق ص 70–71.

[3] محمد عباس، مرجع سابق، ص 70.

المبحث الثالث: نشاطاته السياسية والاجتماعية وأثرها على الشعب الجزائري.

المطلب الأول : نشاطاته السياسية والاجتماعية.

بعد خروج الإبراهيمي من منفاه وتوليه رئاسة الجمعية واصل في إسهاماته السياسية ولم يكن يخشى في ذلك لومة لائم فلقد رفض إصلاحات ديغول 12 ديسمبر 1943م واعتبرها إحياء لمشروع بلوم فيوليت القديم فقط[1]، فقد اهتم أكثر بالأعمال السياسية بصفة مباشرة أو غير مباشرة[2]، ومن أهم هذه الأعمال:

- **الدعوة إلى وحدة الصف:** كان الإبراهيمي يرى أن أمانة القلم تتطلب من الكاتب ذكاءا وقادا واطلاعا واسعا على مشاكل عصره ومجتمعه حتى يعالجها عن علم وبصيرة ومنطق صحيح وقد دعا الإبراهيمي من خلال مقالاته بالبصائر الأحزاب السياسية الجزائرية إلى وحدة الصف كما انتقد مبادئها التي دخلتها بعض الأفكار المستوردة التي أدت إلى تطاحن الأمة الجزائرية من خلال احزابها وقد حمل الابراهيمي السياسة الجزائرية مسؤولية مستقبل الأمة التي تستمد منها هذه الأحزاب القوة[3]، مخاطبا الأمة بإجبار هذه الأحزاب على التحدث باسمها و إلا خسرت الأمة الجزائرية قضيتها القومية لأن بعض هذه الأحزاب يفهم الاتحاد من زاويته الخاصة وبعضها يفسره على أنه أفكار الإدماج مع فرنسا والآخر يفسره على أنه انضمام العلماء إلى هذا الكيان و الإبراهيمي هنا يعلن حياد العلماء كهيئة رسمية مصرحا بأنها فوق مستوى الصراع فهي داعية لوحدة

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 243

[2] أحمد توفيق المدنى، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 167.

[3] نبيل أحمد بلاس، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص 126- 127

صفوف الأمة الجزائرية[1].

- **فصل الدين عن الدولة:** نجد أن الإبراهيمي قد شدد لهجته في المطالبة بفصل الدين عن الدولة ويظهر ذلك جليا من خلال قوله: " ولا نريد إلا أن تكون الأمة حرة في دينها، مطلقة التصرف في مساجدها و أوقافها وشعائر دينها[2].
- **مهاجمة فكرة الإدماج:** هاجم الإبراهيمي فكرة الإدماج مع فرنسا مؤكدا استقلال الشخصية الجزائرية عن الشخصية الفرنسية ضاربا الامثلة بصفحات التاريخ[3]، فقد ذكر أن الرومان سبق أن احتلوا الجزائر في تاريخها المبكر عدة قرون وذهبوا وبقيت الأمة الجزائرية وعندما أنت العروبة والإسلام إلى الجزائر لم يتردد الشعب الجزائري في إعتناقها كثوب ملائم لشخصيته ثم جاء الأتراك وهم مسلمون ورحلوا ايضا وعندما يسوق الإبراهيمي هذه الأمثلة فهي بمثابة إنذار للاستعمار الفرنسي بالرحيل إن عاجلا أم آجلا كما أنه يستنكر أراء الاستعمار التي تنادي بالجزائر العربية الإسلامية وليست الجزائر فرنسية[4]، وقد استمر الإبراهيمي في تصعيد خطه السياسي ضد الاستعمار الذي فشر مطالب العلماء بإصلاح العقيدة الإسلامية و حرية التعليم العربي و تسليم الأوقاف الإسلامية ودعوتها إلى وحدة الصف على أنها سياسة مما دفع و الامام إلى الجهر بأنهم سياسيون إذ فشرت مطالبهم بأنها سياسية[5].

لقد سار الإبراهيمي على خطه السياسي إلى حد المشاركة في المؤتمرات التي نهم

---

[1] نبيل احمد بلاس، نفس المرجع السابق، ص 128

[2] محمد زرمان، مرجع سابق، ص 96

[3] نبيل أحمد بلاس، مرجع سابق، ص 130

[4] نفسه، ص 129

[5] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر: عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1998، ص 89.

قضية بلاده ومنها مشاركته في المؤتمر الإسلامي 1936م[1]، وقد عبر الإبراهيمي عن أمال هذا المؤتمر في مقاله الذي حرره في مجلة الشهاب في قوله: " فلما فازت الأحزاب الشعبية ومبادئها الإنسانية المعروفة لجميع الناس وبادرت بالإعلان بلسان صحفها عما تبنته للشعب الجزائري من إصلاح سياسي و اجتماعي وما تفسره له من خير ورحمة هو أهل لهما[2].

فقد قال الإبراهيمي إن جمعية العلماء لم تشترك في المؤتمر المذكور ولم توافق على مطالبة إلا من أجل المحافظة على الوحدة الإسلامية للشعب الجزائري إلا أن تبرير الإبراهيمي لا يعفى العلماء من النقد فقد سبق الإعلان عن مطالبهم على صفحات جرائد العلماء، ثم دعوا إليها فيما بعد[3].

ثانيا: نشاطاته الاجتماعية.

عالج الإبراهيمي بقلمه على صفحات البصائر مشاكل الأمة الجزائرية كالتعليم العربي والصحافة العربية و النوادي والمساجد والأوقاف الإسلامية و المشاكل الاجتماعية الأخرى كالزواج والطلاق و الفرقة التي قسمت الجزائريين إلى افكار متباينة من خلال الأحزاب السياسية الجزائرية[4].

فبالنسبة لقضية التعليم العربي طالب الإبراهيمي بحرية التعليم العربي و أصر على تشجيعه وأكد هذه الروح النضالية وهذا التصميم على خوض المعركة مهما كان الثمن فيقول في ذلك: " والأمة الجزائرية من أوفى الفروع العربية لهذه اللغة وأكثرها برا بها و تمجيدا و

---

[1] Ahmed Sami, L'associstion des ‘Ulama’ musulmims Algérien, et l'administration francais en algéerie 1931 à 1956, these de doctorat. Soutenu deuant l'universite d’Aix–marseille, france, 1990. P171.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 150

[3] نبيل أحمد بلاس، مرجع السابق، ص 12

[4] نبيل أحمد بلاس، نفس المرجع، ص 125.

اعتزازا لها...."[1].

و اعتبر بأن التعليم العربي هو اساس تعليم الديني حيث نجد أن الإبراهيمي كان يلح على أكثار المساجد الحرة كما نادى الى التجديد الاجتماعي المشبع بالتقاليد المحمدية فهو من بين العلماء الأكثر نشاطا ومن الذين التفوا حول الشهاب فقد أعطى دفعا كبير للنهضة ووضع بصماته في كل مدينة استقر بها[2].

كما أنه عارض القوانين الموضوعية لتصفية اللغة العربية وقد طالب الإبراهيمي بتسيير إعطاء الرخص للمعلمين لمزاولة مهنة التدريس التي تخدم قضية التعليم العربي الذي يعد إحدى ضروريات الأمة الجزائرية.

و إلى جانب هذه القضايا يعرض الإبراهيمي أيضا بقلمه كمصلح اجتماعي إلى القضايا الاجتماعية الأخرى كالزواج والطلاق و مشكلة الفرقة و التي تباينت أفكارها من خلال الأحزاب السياسية[3].

و دعا الإبراهيمي الشباب الجزائري إلى الزواج لأن الشباب سيحقق عدة أهداف من وراء زواجه منها المسؤولية القومية، الارتباط بالوطن والإعراض عن الزواج فرارا من المسؤولية .

انتقد الإبراهيمي الطلاق مبينا النتائج التي يترتب عليها الطلاق كتعاسة الأطفال و اهتزازهم النفسي من بذور الكراهية التي غرستها أمهاتهم في نفوسهم منذ الصغر نحو أباءهم و الإبراهيمي هنا كمصلح اجتماعي يدعو الأزواج إلى التألف والمحبة بينهم حتى تنعم الأسرة الجزائرية بجو من الاستقرار النفسي[4].

---

[1]عبد القادر فضيل، محمد صلح رمضان، مرجع السابق، من 89

[2]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900– 1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حران ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، س 24

[3]نبيل أحمد بلاس، المرجع السابق، ص 125

[4]نبيل أحمد بلاس، المرجع نفسه، ص 127

كما نجد أيضا من ضمن نشاطات الإبراهيمي أنه نادى بضرورة تعليم المرأة وأكد أن البيت محور القاعدة الاساسية والمدرسة الأولى لتكوين الأجيال[1].

لما تزايد عدد خريجي المدارس الابتدائية، رأى الإبراهيمي ضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانوية في مدارس العلماء فكان أن دعا هو وزملائه علماء الأمة الجزائرية للاكتتاب في إنشاء هذا المعهد وكانت قسنطينة مقر لهذا المعهد وأخذ الإبراهيمي وزملائه في الإعداد المعهد التعليم الثانوي الذي اطلقوا عليه اسم : " معهد عبد الحميد بن باديس " تخليدا لذكراه فأعد الأستاذة و المال ثم التلاميذ و الكتب واكتملت فيه المرحلة التعليمية و أصبح المعهد يتميز بالنشاط العلمي والنظام واقبلت عليه الأمة الجزائرية و هذه المميزات التي أضفاها الابراهيمي وزملائه العلماء يدل على وعي الأمة الجزائرية التي أرسلت أبنائها للتعلم[2]، عندما تأكدت من ارتفاع المستوى العلمي للمدرسين و اكتمال مراحله واستقرار مدرسيه بجوار طلبتهم حتى يباشروا الاشراف العلمي و الخلقي عليهم[3].

و قد اعترفت بشهادة هذا المعهد جامعات الشرق العربي و اصبح في وسع خرجيه الالتحاق بكلية دار العلوم و الجامع الأزهر بالقاهرة وجامعة بغداد ودمشق وقد أثرت أعمال ونشاطات الإبراهيمي وزملائه في الشعب الجزائري أثر بارز لا ينكره المستعمرين فمن هذه الآثار : بث الوعي واليقظة في الشعب حتى أصبح يعرف ما له وما عليه ومنها إحياء الإسلام و أمجاد العرب التي كان الاستعمار سيد عليها منافذ شعاعها حتى لا يتسرب إليها شيء من ذلك الشعاع ومنها عقائد الإسلام وعباداته من البدع والخرافات وإبراز فضائل الإسلام[4].

---

[1] محمد الحسن فضلاء، شذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 65.

[2] محمد مورو، بعد 500 م من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد عليه الصلاة والسلام ، المختار الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992، ص 22

[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 18

[4] نبيل أحمد بلاس، المرجع السابق، ص 125

كما أفادت جهود الإبراهيمي وزملائه في تطهير العقيدة الإسلامية من البدع و أبرزت فضائلها التي منها الاعتماد على النفس والكرامة وعدم التذلل و الاستسلام و أخذ الأمور بالقوة من الاستعمار و أعوانه الذين يحيون بين الأمة والحصول على حقوقها ومنها العلم هذه الكلمة الصغيرة التي تنطوي تحتها جميع الفضائل، ومنها بذل المال والنفس في سبيل الدين والوطن و نشر التحابب و التأخي بين أفراد المجتمع و التمسك بالحقائق لا بالخيالات والأوهام[1].

فكل هذه الفضائل كان الاستعمار يغطيها عن قصد لينساها المسلمون على مر الزمان بواسطة التجهيل وانزواء العقل والفكر[2].

ونتيجة لجهود الإبراهيمي تدعمت الفكرة العربية الإسلامية لدى الأمة الجزائرية وقد رشحها العلماء في نفوس موظفيهم عن طريق معاهدهم التعليمية ونواديهم الثقافية ولو سلك العلماء سبيلا غير هذه الفكرة التي ثبتوها في نفوس مواطنيهم لما قامت فيها بعد ثورة الفاتح من نوفمبر 1954[3].

المطلب الثاني : مواقفه من الثورة التحريرية.

تعتبر الثورة التحريرية في فكر الإبراهيمي مرحلة مميزة فلا تكاد كتاباته تخلو في فترة 1954 – 1956 من الحديث عن فلسفة الثورة و الدعوة إليها و بيان سبل نجاحها ولعل من سلبيات الكتابة عن الثورة اعتبار الثوريين الحقيقيين هم من حملوا السلاح فقط كما يقول أبو القاسم سعد الله لأن هناك من كان ثوريا ولم يحمل السلاح وكان ناطقها الرسمي باسم الذين حملوه ولولا هم لبقي الثوار في حصار مادي وسياسي ومعنوي قاتل[4].

و في الوقت الذي اندلعت فيه الثورة كان الإبراهيمي في باكستان لذلك لم يكن له

[1] نبيل أحمد بلاس، المرجع نفسه، ص 128

[2] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 244.

[3] نبيل أحمد بلاس، المرجع نفسه، ص 128.

[4] مرزوق العمري، الوطنية في فكر الإبراهيمي، مجلة المعيار، عدد 6، جوان 2003، ص 183.

إلمام كامل بالحالة وفي رسالة بعث بها المدني[1] للإبراهيمي أخبره من خلالها على ما يجري في الجزائر وأبلغه بأن الثورة العارمة على الغاضبين قد انطلقت و اسندت قيادتها إلى جبهة التحرير الوطني طالبا منه أن ينشر بيانا يبارك فيه الثورة باعتباره رئيس للجمعية[2]، حيث قال: " أما وقد انضممنا نحن للثورة بقضيتنا وسارت مواكب من شبابنا و شيوخنا تتصدر المعركة أو تطوسها، فنرجوك أستاذي الجليل أن تفجر من ينبوع فكرك الصافي مورد اعذب يشفي علة الأمة الصادقة، وأن تنشر باسمك وبوصفك رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منشورا عاما يبارك الثورة ويمجدها ويدعو الأمة للمشاركة فيها روحا بدنا ومالا"[3].

و بعد وفاة بن باديس في 16 أفريل 1940م، اختير الإبراهيمي رئيسا للجمعية وهو ما يزال و بعد خروجه من السجن عمل على توسيع نطاقها واستمر رئيسا لها حتى مسجونا[4]، توقفت عن العمل في عام 1956م أثناء الثورة التحريرية.

وفعلا وفور وصول الإبراهيمي إلى القاهرة بادر إلى إصدار بيان نوفمبر[5]، فقد أيد الثورة من دون أن يعرف من أي مصدر كانت وهذا دلالة على أن الإبراهيمي مع الثورة مهما كان مصدرها أو جهتها سواء كانت من جهة مصالي الحاج[6] كما أوهمه ممثلوه في القاهرة

---

[1] أحمد توفيق المدني (16 جوان 1899) بتونس من أبوين جزائريين تربى في أسرة ذات أخلاق، ودرس في المدارس الموجودة في تونس، اعتقل خلال الحرب العالمية الأولى بتهمة التحريض ضد فرنسا ، ولكنه أطلق سراحه وتم أبعاده إلى الجزائر كان له دور بارز في جمعية علماء المسلمين، توفي 18 أكتوبر 1983 بمسكنه العائلي بالأبيار الجزائر العاصمة انظر: عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر (1899 – 1983)، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير ، جامعة قسنطينة، 2007، ص 59.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البدية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 275

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ج 3، ص 74

[4] تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس : فلسفته وجهوده في التربية والتعليم 1900– 1940، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974، ص 177

[5] أحسن يومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية الخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 208

[6] مصالي الحاج (16 ماي 1898) بتلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة زهراء من عائلة متواضعة، كانوا فلاحين ، تلقى تعليمه الأول في الزوار، درس في مدرسة فرنسية، اشتغل اسكافيا، وعين على

أو من جهة بن بلة[1] وممثلوا جبهة التحرير الوطني بالقاهرة[2].

و لهذا السبب نجد أن الإبراهيمي قد اكتفى بتبني الثورة لكونها شعبية وحدثا تاريخيا[3]، قام بها أبناء الجزائر الثوريين كرد فعل على السياسة الفرنسية الحادة التي هدفت للقضاء عليهم، باعتبار الجزائر قطعة من فرنسا[4].

ولهذا نجد أن الإبراهيمي كان مقتنعا أن إعلان الجهاد من غير إعداد الشعب هو إلقاء به الى التهلكة، لذلك رأي أن الجهاد هو أهم إعداد لتحرير عقول الجزائريين[5]، وفي هذا بقول سعد الله " إن جمعية العلماء كانت في الطليعة الثورية و أن رئيسها محمد البشير الإبراهيمي كان لسانها البليغ[6]، فاحتضان الثورة الذي أشار إليه سعد الله تجلى في أكثر من موقف العلماء الجمعية سواء في الداخل أو في الخارج فرغم بعده الجغرافي إلا أنه حاضر

رأس نجم شمال افريقيا في الفترة من سنة (1925 – 1936) نفي سنة 1936 – 1938 تم سجن، شارك في المؤتمر الإسلامي المنعقد في سبتمبر 1935 في جنيف سويسرا، توفي في 1974 وتم تشييع جنازته في تلمسان يوم 7 جوان 1974 أنظر : مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938) ، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP المؤسسة الوطني للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 16.

[1]أحمد بن بلة: من رواد الثورة الجزائرية ومن الساسة الذين قادوا المرحلة بعد استقلال الجزائر، عرف وسط اخوانه الثوار يلقب في حميمة، انضم إلى حزب الشعب الذي كان يتزعمه مصالي الحاج، ثم إلى جبهة التحرير الوطني التي فجرت الثورة، سجن من قبل القوات الفرنسية ولكنه فر في 1956، كان ضمن الطائرة التي تعرضت للقضية اعتقل مرة ثانية إلى غاية الاستقلال، أصبح أول رئيس الجزائر بعد الاستقلال، انظر : يحي ابو زكرياء ، الجزائر من بلة و إلى عبد العزيز بوتفليقة، يونيو 2003، ص 10

[2]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ، ج 5، مصدر سابق، ص 7.

[3]العربي التيسي، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، تص: شرقي أحمد الرفاعي، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1981، ص 21.

[4]مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص111

[5]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج 5، مرجع سابق، ص 17

[6]محمد العيد تاورتة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ردود فعل وأسلوب في المقاومة، أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر بمناسبة ذكرى استشهاد العلامة العربي التبسي، طبع شركة دار الهدى الجزائر، افريل 2003، ص 82.

بروحه[1]، وقد جاء في البيان الذي أصدره الإبراهيمي ما يلي: " أما نحن المغتربين عن الجزائر فو الله لكأنما حملت الينا الرياح الغربية روائح الدم الزكية ...."[2].

وعزز هذا البيان ببيانين آخرين من مكتب الجمعية الأول بتاريخ 03 نوفمبر 1954 و الآخر بتاريخ 11 نوفمبر 1954 جاء فيه : " ومضي على الثورة عشرة أيام ونحن نحترق شوقا إلى الاطلاع على حقيقة ما يجري هناك وكيف ابتدأت الثورة وما هي العناصر التي قامت بها ؟"[3].

[1] محمد فاضل الجمالي، الإبراهيمي كما عرفته، مجلة الثقافة، عدد 87، 1985، الجزائر، ص 123

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، تصدير أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 6.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 25.

الفصل الثاني

رحلاته الى المشرق وجنوب شرق آسيا

المبحث الاول: رحلات الشيخ وموقف الاستعمار الفرنسي منها

المطلب الأول: رحلاته وأسفاره :

الشيخ البشير الإبراهيمي، أحد أبرز شخصيات الفكر والإصلاح في الجزائر، اشتهر بجهوده الكبيرة في سبيل نهضة بلاده. بدأ رحلته الأولى إلى المشرق العربي في عام 1911م، والتي استمرت تسع سنوات. خلال هذه الفترة، سعى الإبراهيمي لاكتساب المزيد من المعرفة والتعرف على التطورات الثقافية والسياسية التي كانت تشهدها المنطقة. كان هدفه الأساسي هو العودة إلى الجزائر محملًا بالعلم والأفكار التي يمكن أن تساهم في نهضة بلاده.

بحلول عام 1952م، ومع ازدياد الحاجة إلى الدعم الخارجي، قرر الشيخ البشير الإبراهيمي القيام برحلة جديدة إلى المشرق العربي وبعض البلدان الإسلامية، حيث كانت الأوضاع في الجزائر تتطلب تعزيز النهضة العلمية والثقافية، ولهذا السبب كانت رحلته هذه المرة موجهة لطلب المساعدة من الأشقاء العرب والمسلمين. أدرك الإبراهيمي أن نجاح النهضة يعتمد على التعاون العربي والإسلامي، وأن دعم هذه الدول سيكون حاسمًا في تحقيق أهدافه.

أحد الأهداف الرئيسية للرحلة كان إرسال بعثات طلابية من تلاميذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى معاهد وجامعات الدول العربية والإسلامية، وطلب الإبراهيمي من هذه الدول قبول الطلاب الجزائريين للدراسة على نفقاتها الخاصة، بهدف تأهيل جيل جديد من المثقفين والمفكرين. هؤلاء الطلاب، بعد عودتهم، سيكونون قادرين على المساهمة بشكل فعال في تطوير التعليم والفكر في الجزائر[1]..

بالإضافة إلى ذلك، سعى الإبراهيمي للحصول على دعم مالي لجمعية العلماء

[1] بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية، ج 1، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 125

المسلمين الجزائريين. كانت الجمعية تقوم بدور هام في النشاط التربوي والإصلاحي، ولكنها كانت بحاجة إلى موارد مالية لضمان استمرارها. طلب الإبراهيمي من الدول العربية والإسلامية تقديم المساعدة المالية للجمعية، حتى تتمكن من مواصلة نشاطاتها وتحقيق أهدافها في النهوض بالمجتمع الجزائري[1].

فغادر أرض الوطن، يوم السابع من مارس 1952م، بإتجاه المشرق العربي عن طريق باريس، ومنها ركب القطار نحو روما، التي إستقل في مطارها طائرة هولاندية باتجاه القاهرة، وبمجرد حلوله بهاته الأخيرة، سارعت العديد من الشخصيات السياسية والعلمية والأدبية والإعلامية لتحيته والترحيب به . وخلال إقامته القصيرة بمصر، والتي دامت تسعة أيام، ألقى بعض الدروس وزار جامعة " الملك فؤاد "، قصد بعدها باكستان، حيث إمتطى طائرة هولاندية إلى بغداد ثم البصرة، وأخيرا كراتشي عاصمة البلاد آنذاك، فأستقبل إستقبال القادة والزعماء[2].

ومع بداية شهر جوان من سنة 1952م قصد العراق، و أقام فيه إلى غاية شهر أوت من نفس السنة فزار العديد من مدنه، ملقيا عشرات المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية والأحاديث الإذاعية[3].

أما المحطة التالية في رحلته ؛ فكانت المملكة العربية السعودية، التي أقام فيها من شهر أوت 1952م إلى شهر أكتوبر من نفس السنة، قام فيها بالاتصال بالكثير من علمائها وفقهائها ورجال الإصلاح بها، فضلا عن إلقاء المحاضرات والأحاديث والدروس الاجتماعية والدينية[4].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي : الآثار ، ج 1، مصدر سابق ، ص. 29

[2] نفسه، ص 31

[3] بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية، ج 1، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 126

[4] محمد البشير الابراهيمي، الآثار، مصدر سابق، ص 109

وفي الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 1952م وإلى غاية خريف 1954م، زار كل من الكويت وبغداد ودمشق وعمان ومكة المكرمة والقدس، انطلاقا من القاهرة التي اتخذها مركزا لنشاطه السياسي والعلمي، طالبا الدعم المادي والمعنوي لمشاريع جمعية العلماء في الجزائر، لتتمكن من الوقوف في وجه السياسة الفرنسية، التي كانت تستهدف القضاء على الكيان الحضاري للمجتمع الجزائري، بضرب مقوماته الشخصية ممثلة : في الدين الإسلامي واللغة العربية . وقد أثمرت تلك الجهود والمساعي، بقبول العديد من الحكومات العربية والإسلامية التكفل، بتدريس المئات من الطلبة الجزائريين على نفقاتها الخاصة[1] .

وبمجرد وصول أخبار اندلاع الثورة التحريرية إلى مسامعه، سارع الإبراهيمي إلى تأييدها عبر سلسلة من البيانات، كان أولها في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954م، الذي اعتبر فيه الثورة رد فعل طبيعي من الشعب الجزائري، ضد السياسة الفرنسية الظالمة، التي عاملت بها شعوب المغرب العربي معاملة الحيوان، دون أن تتعظ من تاريخها الإجرامي، وحتى من تعرضها للاحتلال النازي وما فعله بالشعب الفرنسي . أما البيان الثاني، فأصدره في اليوم الموالي، أي في الثالث من شهر نوفمبر بعنوان : " إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب العربي اليوم حياة أو موت : بقاء أو فناء " . تلته بيانات أخرى باسم جمعية العلماء، حيا فيها الثوار، مشددا على التحلي بالصبر والاستبسال، لان المعركة من اجل الحرية ستكون حسبه طويلة جدا وباهظة الثمن[2].

المطلب الثاني: موقف الاستعمار الفرنسي من البشير الإبراهيمي:

كانت إدارة الاحتلال الفرنسي تراقب تحركات الشيخ البشير الإبراهيمي منذ عودته إلى المشرق العربي في 1920م، كما كانت تفعل مع الشيخ عبد الحميد بن باديس. نظرت السلطات الفرنسية بعين الريبة والشك إلى أنشطتهما التربوية والإصلاحية، خاصة بعد

[1] بشير فايد، الشيخ الابراهيمي ودوره في االقضية الوطنية 1920-1965، مرجع سابق، ص 126

[2] البشير الابراهيمي، الآثار، ج 5، مصدر سابق، ص 37

المؤتمر الإسلامي الأول في الجزائر العاصمة عام 1936م، حيث صعّد الإبراهيمي موقفه ضد الاحتلال بشكل علني.

في عام 1937م، دعا الإبراهيمي الشعب الجزائري لإفساد الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة عام على احتلال قسنطينة، مثلما فعل بن باديس في الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930م. هذه الأنشطة زادت من مخاوف الإدارة الفرنسية، التي رأت في تحركات الشيخين تهديدًا لسيطرتها ومحاولة لإثارة الروح الوطنية بين الجزائريين.[1].

وبسبب بعض التقارير الاستخبارية؛ التي اعتبرته بأنه ذو توجه وهابي ويكن عداء شديدًا لشيوخ الطرق الصوفية، الذين وجدوا أنفسهم في موقف دفاع عن النفس، حيث يتدخل في كل شيء حتى في طريقة دفن الموتى، كما أنه لم يتردد في الإفصاح عن كرهه الشديد للدولة الفرنسية ولسياستها الاستعمارية. أضاف أحد تلك التقارير أنه تمكن من تحقيق نجاحات كبيرة في الأوساط الشعبية لما يتمتع به من ذكاء وجرأة كبيرين، فتحول بسرعة إلى ضمير حي للمجتمع التلمساني، الذي كان قبل سنوات قليلة تحت توجيه الزعامات الطرقية. وخلص التقرير إلى أن القضية الفرنسية قد ضاعت في المنطقة بسبب الإبراهيمي، وأوصى تقرير آخر بوضع حد لنشاط الشيخ، حيث جاء فيه: "إن هذا المشاغب المداهم، والطموح البارد والمناور، لا يجب أن يترك له الخيار، فهو إما مع فرنسا أو ضد فرنسا".[2]

ولهذه الأسباب، استصدرت السلطات الفرنسية قرارا إداريا مؤرخا في 31ديسمبر 1938م، يقضي بغلق مدرسة دار الحديث، التي أسسها الإبراهيمي بتبرعات أهل " تلمسان " دون سبب يذكر. لتقوم الأكاديمية الفرنسية في شهر سبتمبر من سنة، في تلمسان باحتلالها وإلحاقها بمدرسة " دوفو" "DEFAU الفرنسية في شهر سبتمبر من سنة 1939م، بحجة

[1] محمد البشير الإبراهيمي : الآثار ، ج ، 1مصدر سابق ، ص 309

[2] بو القاسم سعد الله : " الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية 1933م1940- م، مجلة الثقافة ، الجزائر : العدد 101 / 1988م ، ص ص98 .

ظروف الحرب[1]..

وبالموازاة مع هذه الإجراءات، حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي، عن طريق أحد عملائها وهو القاضي "بن حورة"، استدراج الشيخ البشير الإبراهيمي للعمل لصالح دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) من خلال الأحاديث الإذاعية وكتابة المقالات الصحفية. عرضوا عليه مقابل ذلك منصب "شيخ الإسلام"، الذي كانوا يخططون لإنشائه في الجزائر.

دفعت هذه المحاولات بالسلطات العليا في باريس، ممثلة في رئيس الوزراء "دالادييه" ((DELADIER، إلى إصدار قرار بإبعاد ونفي الشيخ إلى منطقة "أفلو" الصحراوية بالجنوب "الوهراني"، بحجة واهية بأنه يشكل خطرًا كبيرًا على الأمن العام للبلاد.[2].

فقام عامل تلمسان باعتقاله يوم 12أفريل من سنة 1940م، مباشرة بعد وصول الأمر من الوالي العام .

وهكذا فضل الشيخ الإبراهيمي، حياة المنفى والإبعاد، على أن يكون أداة دعائية ضد دول المحور، مخاطرا بحياته تماشيا مع شعاره الشهير : "إن من يبيع قلمه ولسانه يكون قد ارتكب جريمة أقبح من بيع الجندي لسلاحه "، وقد مضى في موقفه هذا، رغم مساعي الإدارة المحلية في " تلمسان " لإقناعه بالتراجع عنه، ولما لم تفلح في ذلك قالت له : اذهب لتوديع أهلك واحضر حقيبتك، أما هو فرد بأنه وداع أهله وحقيبته جاهزة، وهو رد يعكس استعداده للتضحية، من أجل المبادئ التي رسمها لحياته، رغم إدراكه لما ينتظره في بيئة صحراوية مقفرة تكاد تخلو من السكان، وهو الذي تعود على النشاط والحركة الدؤوبين[3].

ولما أصبح رئيس جمعية العلماء شاغرا بوفاة " ابن باديس"، حاولت الإدارة الاستعمارية الممثلة في شخص الوالي العام ،التأثير على أعضاء المجلس الإداري للجمعية

---

[1]أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه ، ص ص 97- 98

[2]بو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج ، 3مرجع سابق ، ص152.

[3]أحمد قصبية : " الشيخ البشير الإبراهيمي في منفاه بأفلو " ، مجلة الثقافة ، الجزائر : العدد 87. ماي / جوان 1985م ، ص 285.

للحيلولة دون اختيار الإبراهيمي رئيسا لها، مقابل وعود بتقديم الدعم والمساعدة لهم، لكن المجلس لم يأبه بتلك الضغوط والإغراءات، فاختار الإبراهيمي بالإجماع رئيسا وبكل حرية، وتم إبلاغه بالقرار في منفاه، مفوتا بذلك على فرنسا فرصة احتواء الجمعية وتدجين أعضائها[1].

وأمام الإقبال الشعبي المتزايد على الإبراهيمي في منفاه " بأفلو " ؛ عمد حاكم " أفلو " إلى إتخاذ مجموعة من الإجراءات : كمنع الناس من الإتصال به، ونشر الأكاذيب عنه عن طريق الجواسيس والعملاء، والدعوة إلى مقاطعته والتحرش به، فضلا عن مراقبة بريده، واستنطاق و طرد من استمروا في زيارته والاتصال به، غير مكترثين بالأمر.

كل ذلك لم ينل من عزيمته وتصميمه، على مواصلة نشاطه الإصلاحي بالمنطقة، حيث استطاع في ظرف قصير أن يجمع شريحة عامة من أهلها، على تبني المشروع الإصلاحي وتقديم الدعم له، زيادة على مهامه كرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي ظل على إتصال دائم بمكتبها، يزوده بالتعليمات والتوجيهات الإدارية والتربوية اللازمة إلى غاية إطلاق سراحه يوم 28ديسمبر 1942م، مع بقائه تحت الرقابة القضائية إلى أن تضع الحرب العالمية أوزارها، فاختار مدينة الجزائر، مركزا لإدارة شؤون جمعية العلماء ولتنقلاته إلى مختلف جهات الوطن، لبث روح الإصلاح وغرس بذور النهضة[2].

كما واصل نشاطه في الميدان السياسي بعزيمة كبيرة، على خلاف ما كانت تريده السلطات الاستعمارية، حيث كانت له إتصالات مكثفة مع مختلف قادة الحركة الوطنية ،على رأسهم "فرحات عباس، الذي كانت علاقاته به قوية، و التي توجت فيها بعد بتأسيس حزب " حركة أحباب البيان والحرية " بمدينة سطيف، في الرابع عشر من مارس من سنة 1944م . كما قدم بتاريخ الثالث من شهر جانفي 1944م، تقريرا مفصلا إلى لجنة

[1] محمد خير الدين ، المصدر السابق ، ج 2، ص278 .

[2] أحمد توفيق المدني : " الابراهيمي كان أمة ، كان جبلا ، كان عصرا "، مجلة الثقافة ، العدد ،87، مرجع سابق ، ص

الإصلاحات التي تشكلت عقب زيارة " شارل دوغول (1890 م1970) CHARLES DE GAULLE إلى قسنطينة "في ديسمبر 1943م، ضمنه وجهات نظره في المجالات التي ينبغي مباشرة إصلاحات فورية فيها وهي : القضاء الإسلامي، المساجد والأوقاف، التعليم العربي الحر[1].

ومع التطورات التي عرفتها نهاية الحرب العالمية الثانية، كثف من اتصالاته ولقاءاته، حيث شارك في اجتماع انعقد بمخزن السيد " محمد علي عباس التركي " أحد كبار أثرياء الجزائر بحضور " فرحات عباس " و الشيخ " محمد خير الدين (1902 -1993)م و"توفيق المدني "، بغرض تدارس الأوضاع المستجدة بعد انهزام الألمان وحلفائهم في الحرب[2].

وعقب المجازر الوحشية التي اقترفتها القوات الفرنسية يوم الثامن ماي 1945م، بدعم من المعمرين المتعصبين في " سطيف و قالمة وخراطة " بشكل خاص، والتي خلفت استشهاد أكثر من خمسة و أربعين ألف جزائري، بالإضافة إلى الجرحى . هاجم الإبراهيمي بشدة تلك الأعمال الوحشية، التي ارتكبت في حق جزائريين عزل وأبرياء، لا ذنب لهم سوى أنهم خرجوا إلى الشوارع، مبتهجين بانتصار الحلفاء، ومطالبين فرنسا الوفاء بالعهود التي قطعتها على نفسها خلال الحرب، مقابل التضحيات الجسام التي قدموها لها في حربها ضد النازية والفاشية[3].

جرائم اعتبر أنها من الفظاعة، بحيث أن فرعون لو شهدها لتبرأ منها ولافتخر لعدم ارتكابه لها، ولذلك فهي وصمة عار أبدي سيظل حسبه يلطخ جبين فرنسا، مهما تقادم الزمن عليها : "أما والله لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور بمداد من عصارة الشمس في لوح

[1] أحمد توفيق المدني : " الابراهيمي كان أمة ، كان جبلا ، كان عصرا "، مجلة الثقافة ، العدد ،87 مرجع سابق ، ص . 44

[2] بشير فايد، مرجع سابق، ص 145

[3] محمد البشير الإبراهيمي : الآثار ، ج ، 3مصدر سابق ، ص.

منحوت من صفحة القمر، ثم قرضه عشاقها المتيمون باللؤلؤ المنثور بدل القرض المشعور، والشعر المنثور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان " مذابح سطيف وقالمة وخراطة " لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله "، وصف يعكس حجم الصدمة العنيفة التي أحدثتها تلك المجازر في نفسية الإبراهيمي، فجاء رده أعنف على دولة لطالما، تغنت بأنها إنما جاءت للجزائر لتنشر المدنية والرقي في البلاد ؟

وردا على هذا الموقف الجريء، قامت الشرطة الفرنسية بمداهمة بيته واعتقاله يوم السابع والعشرين ماي 1945م، أي بعد أسبوعين من تاريخ المجازر بتهمة تدبيرها والقيام بـ : " المؤامرة الكبرى " على فرنسا، وهي تهمة تعاقب عليها القوانين الفرنسية بالإعدام، فتم حبسه بالسجن العسكري "بباب الوادي، حيث وضع في زنزانة تحت الأرض تنعدم فيها أدنى الشروط الصحية لمدة ثلاثة أشهر، فأصيب بعدة أمراض في يده وكتفه[1].

وأمام تدهور حالته الصحية بشكل خطير، سارعت السلطات الاستعمارية إلى نقله خارج السجن، ولما استعاد بعضا من قواه، حولته إلى السجن العسكري "بقسنطينة "، حيث مكث فيه ثمانية أشهر ليتم الإفراج عنه يوم السادس عشر مارس من سنة 1946م، تنفيذا لقرار التاسع مارس 1946م، الصادر عن " الجبهة التأسيسية الفرنسية "، المتضمن العفو الشامل عن مساجين أحداث الثامن ماي 1945م.

ومباشرة بعد استرجاعه لحريته، عاد إلى نشاطه بنفس الإرادة والعزيمة، في الميادين التربوية و العلمية و الأدبية و السياسية والاجتماعية إلى غاية سنة 1952م، تاريخ مغادرته لأرض الوطن باتجاه المشرق العربي والعالم الإسلامي، للدفاع عن القضية الوطنية هنالك.

[1] احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج ، 2مصدر سابق ، ص ص225 .

المبحث الثاني: أعماله في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا

المطلب الأول: تواصل مع اقطار المشرق العربي.

الفرع الأول: العلاقات مع مصر.

من أجل توسيع مجال نشاط الجمعية وإخراجها من إطارها الجزائري و المغاربي و أيضا العمل على حمل المؤسسات التعليمية على الاعتراف بالشهادات التي تمنحها المؤسسات التعليمية وعلى راسها معهد بن باديس قام الإبراهيمي سنة 1949م بفتح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة برئاسة الفضيل الورتلاني وقد اختار مصر بالذات لبعدها الاستراتيجي ولإيمانه بالدعم الكبير الذي يمكن أن تقدمه لنصرة القضية الجزائرية خاصة في المجالين العلمي والثقافي[1].

وتجسيدا لهذه الفكرة استقبل الإبراهيمي في شهر فيفري 1950 وقد من كبار الممثلين المصريين الذين شاع صيتهم عالميا انذاك حيث سألوه عن الجزائر فعاتب الإبراهيمي في رده عليهم مصر لتقصيرها في حق الجزائر وذلك من خلال قوله " هل قامت مصر بما عليها من حقوق "[2].

وقد أثر هذا في أعضاء الوفد المصري تأثيرا عظيما و أثناء حركة الضباط الأحرار الانقلابية ضد النظام الملكي عبرت جمعية العلماء عن إحساس الشعب الجزائري في تأييده للشعب المصري...".

وقد قدم مكتب الجمعية بالقاهرة باسمه وباسم الشعب الجزائري أبلغ عبارات النهائي إلى النظام الجديد حيث كتب الإبراهيمي مقال بعنوان "محنة مصر محنتن قال فيه" إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعبرة عن إحساس الشعب الجزائري كله تعلن تأييدها للشعب المصري"

وقد جعل هذا الموقف من رئيس الوزراء المصري "رفعت" يوجه تحية تقدير و احترام

[1] الإبراهيمي، عيون البصائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ج 2، ص 373

[2] بوعلام بالسابح الشيخ الإبراهيمي الرات، مجلة الثقافة عدد 87 السنة الخامسة عشر هاي حوزان، 1985، ص 61

إلى رئيس الجمعية الإبراهيمي[1]، هذا الأخير الذي رد عليه بقوله " و إن المغتبطون بأداء هذا الواجب شاكرون لمكتبنا في القاهرة قيامه به عنا "[2].

و بالإضافة إلى أنه في الاجتماع المنعقد بالجزائر العاصمة يومي 30 سبتمبر و 1 أكتوبر 1951 و الذي جددت فيه رئاسة الإبراهيمي للجمعية، قام الإبراهيمي بمنح شهادات تقدير فيه البعض العلماء العرب المسلمين من غير الجزائريين ممن عرف عنهم العمل في الحقل الاصلاحي و السلفي وكانت هذه المبادرة من الجمعية.

الفرع الثاني : العلاقات مع العراق.

بعد أن زار الإبراهيمي باكستان شد الرحال باتجاه العراق بداية شهر جوان 1952 م زار خلالها العديد من المدن العراقية من البصرة إلى حدود تركيا وإيران، ألقى خلال تواجده العشرات من المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية وقد كانت إذاعة بغداد أهم وسيلة اتصال بينه وبين العراقيين حيث كان يقدم من حين لآخر أحاديث هادفة تؤدي موضوعاتها إلى غرض الرحلة بلغة عربية فصيحة ساحرة عرف في إحداها بجمعية العلماء تعريفا موجزا تبين أهدافها والأوضاع الاستعمارية المعقدة التي تعمل فيها ... "[3]

وبمناسبة الحفل التكريمي الذي أقيم على شرفه ألقى الإبراهيمي كلمة نوه فيها ببغداد، راجيا منها أن تساعد الجمعية والجزائر وشمال إفريقي للتحرر من الاستعمار[4]

الفرع الثالث: علاقات مع الحجاز

بعد العراق اتجه الإبراهيمي إلى المملكة العربية السعودية التي أقام فيها من شهر أوت إلى شهر أكتوبر من سنة 1952 ألقى فيها المحاضرات والأحاديث و الدروس الاجتماعية و الدينية و كون العديد من العلاقات بكثير من علمائها وفقهائها ومصلحيها وعند إنهاء زيارته للملكة أقام على شرفه محمد نصيف وهو من كبار العلماءة المصلحين في الحجاز حفلا

[1] الإبراهيمي عيون البصائر المرجع السابق، ص 559

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع نفسه، ج1، ص 25

[3] الإبراهيمي، اثار البشير الإبراهيمي المرجع نفسه، ج 4، ص 93

[4] الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي المرجع نفسه، ص 94

تكريميا بعد أن توطدت أواصر الصداقة بينهما في المدينة المنورة أثناء رحلة الإبراهيمي الأولى إليها سنة 1911 طالبا ، ومن المملكة العربية السعودية عاد الإبراهيمي إلى مصر بتاريخ 24 أكتوبر 1952م فأخذ يلقي ويستغلها لغرض رحلته تاركا فيها بصمته[1].

وقد تقدم الإبراهيمي في شهر ماي سنة 1953 بمذكرة إيضاحية لكل من وزارة المعارف المصرية المشيخة الأزهر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تضمنت عرضا مفصلا عن الأعمال الإجمالية لجمعية العلماء و ما استطاعت أن تنجزه داخل الجزائر وخارجها خاصة في مجال التربية والتعليم وهذا من أجل التعريف الصحيح بحقيقة الصراع في الجزائر و الذي تخوضه جمعية العلماء دون تكافؤ القوى.

ولذلك رأى الإبراهيمي أنه من الواجب على الحكومات العربية و الأشقاء العرب تقديم المساعدة لها حتى تتمكن من خدمة الشعب الجزائري حتى يكون قادرا على مواجهة الاستعمار[2].

و في الفترة الممتدة ما بين شهر ماي و أوت 1953م زار كل من الكويت، بغداد، دمشق عمان، ومكة المكرمة وخلال تلك الزيارات قام بعقد الكثير من الاتصالات واللقاءات و الندوات وكتب عشرات المقالات في الصحف والمجلات ومن أهمها مجلة الإرشاد الكويتية و صحيفة منبر الشرق، وبعدها اتجه إلى مصر في شهر أوت 1953 وفي يديه قبول حكومة الكويتية لـ 15 طالبا و الحكومة السورية لـ 30 طالبا أما أكبر عددا فتكفلت به الحكومة المصرية وقد ناهز الخمسين طالبا في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 1954 تردد الإبراهيمي على القدس، عمان، دمشق هذه الأخيرة التي وجه منها رسالة في جانفي 1954 م إلى رئيس الحكومة العراقية ورئيس مجلس الجامعة العربية فاضل الجمالي يطلب فيها إعانات مالية عاجلة لكي تنفقها جمعية العلماء في بناء المدارس وقبول الحكومات العربية

[1] بشير فايد الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية 1920 – 1965 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2000، ص 126

[2] بشير فايد، الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية (1920 – 1965) المرجع نفسه، ص 126

المزيد من البحث الطلابية لإكمال الدراسة بمؤسساتها التعليمية[1].

وبفضل هذه العلاقات الوطيدة للإبراهيمي مع بلدان المشرق العربي استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية الخمسينات التعريف بقضية الجزائر وما يعانيه شعبها حتى تتمكن من جلب الدعم المادي والمعنوي و الثقافي للثورة.

المطلب الثاني: موقفه من القضية الفبسطيني

كان للإبراهيمي مواقف تجاه العديد قضايا سوءا على مستوى الجزائر أو خارجها، كالقضية الفلسطينية بالإضافة إلى موقف وجمعيته حيث طالب الإبراهيمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشعوب العربية، بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بكل الطرق والوسائل، وكذلك دعا الحكومات خاصة المجاورة منها باتخاذ مواقف حاسمة وجدية لوقف الهجرات الصهيونية إلى الأراضي الفلسطينية، والتي كانت تهدف مستقبلا إلى زعزعة استقرار الدول والأقطار العربية. وعطفا على ذلك فانه جند قلمه لنصرة القضية الفلسطينية فكانت البصائر والشهاب تعج بالمقالات والكتابات الإبراهيمية تتناول أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للعالم الإسلامي[2].

والعربي وخلفياتها وسيل التفاعل معها، وبهذا الخصوص قال الإبراهيمي في إحدى المقالات ما لضاع فلسطين إلا العرب، وقد جاءتهم النذر فتماروا بها ثم حقق الأمر وهم غارون فاندهشوا ثم وقعت الواقعة قابلوا، وعمد خطباتهم إلى الخطب ينمقونها وشعرائهم إلى القصائد يزوقونها وساستهم إلى الهواء يلفقوا..[3].

صرحت مجلة الشهاب سنة 1937م أن فلسطين جزء مهم ولا يتجزأ من الوطن العربي وأن الخطر الحقيقي هو اليهود في المنطقة العربية وأن من واجب كل عربي مسلم في أي مكان

[1] محمد فاضل الجمالي، الشيخ الإبراهيمي ورسلته التربوية مجلة الثقافة، عدد 87 ماي، جوان، السنة الخامسة عشر، ص 134

[2] هشام بلقاضي، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي الجزائر"، ط1، مطبوعات بن سنان الجزائر 2011

[3] برياص أحلام، الشيخ البشير الابراهيمي ودوره في الثورة الجزائرية وغداة الاستقلال1954-1965، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013 ، ص 36

من العالم أن يناصر أخيه العربي الفلسطيني ويدعمه ويضحي بالنفس والنفيس من أجله، ففلسطين ليست منطقة معزولة أو نائية أو مجرد أرض لا ضرورة لها، بل هي مسألة تخص العالم العربي والإسلامي[1].

وكتب الإبراهيمي بمناسبة عيد الأضحى مقالا تحت عنوان "عيد الأضحى وفلسطين . ومما جاء فيه: النفوس حزينة، واليوم يوم زينة، فماذا نصنع؟ إخواننا مشردين.... وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتم، ونعنى بقضيتها ونهتم أيها العرب لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتنجزوا لفلسطين المواعيد.... أيها العرب: حرام أن تنعموا وإخوانكم يفترشون الغبراء. أيها المسلمون: افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء والتضحية والمعاناة...."[2].

المطلب الثالث : رحلته الى ياكستان

بدأ الشيخ البشير الإبراهيمي رحلته إلى باكستان نظرًا لعدة أسباب. أولها كانت ميول باكستان الإسلامية واستقبالها المعتاد لعلماء الإسلام ومفكريه وكتابه، بالإضافة إلى استضافتها للمؤتمرات الإسلامية وقدرتها على استيعاب النصائح والإرشادات وتبنيها لقضايا الشعوب الإسلامية السياسية. وعلى الرغم من صعوبة التواصل بسبب جهل الكثيرين في اللغة العربية، إلا أنه استطاع أن يجذب الباكستانيين وينال إعجابهم من خلال المحاضرات ودروس الجمعة التي كان يلقيها في المساجد، بالإضافة إلى استقبال كبار الشخصيات الباكستانية والندوات الصحفية التي أقيمت على شرفه.

بدأ بعدها رحلة منتظمة عبر القطار إلى المناطق الداخلية الباكستانية لاستكشاف وضع قضية كشمير ومشكلة الحدود بين الهند وباكستان. وألقى العديد من الأحاديث الإذاعية حول أخوة الإسلام وأهمية العودة إلى هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

[1] بوصفصاف، عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1981 ص 328

[2] الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ، ج 3، ص 462

ودور النظام الإسلامي في قيادة العالم الإسلامي. كما شارك في أشغال مؤتمر إسلامي في كراتشي، حيث حمل في خطبته مسؤولية تردي أوضاع الإسلام والمسلمين إلى العلماء وتعصبهم المذهبي وتركهم لهمجية الدين.

بالإضافة إلى ذلك، ألقى الشيخ الإبراهيمي العديد من الأحاديث الإذاعية التي تناولت قضايا أخوة الإسلام، وضرورة عودة المسلمين إلى هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ودور النظام الإسلامي في قيادة العالم الإسلامي. كما حضر مؤتمر الشعوب الإسلامية في كراتشي في مايو 1952، حيث ألقى خطبة تحمل المسؤولية عن تردي أوضاع الإسلام والمسلمين إلى العلماء، بسبب تعصبهم المذهبي واهتمامهم بقشور الدين على حساب هدى القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

شارك الشيخ الإبراهيمي في مؤتمر الشعوب الإسلامية في كراتشي بمعية الفضيل الورتلاني، ممثلًا ملايين المسلمين من شمال إفريقيا، حيث ترأس إحدى جلسات المؤتمر وتركزت على قضايا متعددة منها التدخل الإنجليزي في مصر ودور الدكتور مصدق في تحرير الاقتصاد الإيراني، إلى جانب القضايا التونسية والفلسطينية والاستفتاء في إقليم كشمير والأقلية المسلمة في الاتحاد السوفيتي. أصدر المؤتمر بيانًا شجب فيه سياسة الحكومة السوفيتية بحرمان الأقلية المسلمة من حقوقها ودعا إلى تقرير مصيرهم بأنفسهم.

بالإضافة إلى ما سبق، لفت الشيخ الإبراهيمي الانتباه إلى قضايا أخرى مهمة خلال مشاركته في مؤتمر الشعوب الإسلامية في كراتشي. منها، دعوته للسلطات السورية إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة نشاط جماعة الإخوان المسلمين وبقية التنظيمات في سوريا.

كما شدد على ضرورة تحرير الأقلية المسلمة في الاتحاد السوفيتي من سياسات القمع والحرمان من حقوقهم الشخصية وممارسة شعائرهم الدينية، ودعا إلى تقرير مصيرهم بأنفسهم. هذه الدعوات تعكس التزام الشيخ الإبراهيمي بقضايا العدالة والحرية لجميع

[1] بشير فايد، مرجع سابق، ص 127

المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وتعكس دوره كشخصية إسلامية بارزة تسعى لتحقيق الإصلاح والتغيير الإيجابي.[1].

كما كان المؤتمر مناسبة التقى فيها الشيخ "الإبراهيمي" مع الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، و"عبد الوهاب عزام باي" سفير مصر، وعمر باشا الأميري سفير سوريا، وعبد الحميد "الخطيب" سفير المملكة العربية السعودية وممثلين عن مؤتمر العالم الإسلامي، على رأسهم انامالاه خان"، وكذا ممثلين عن علماء باكستان، وممثل واحد عن وزارة الخارجية الباكستانية[2]، كما التقى الشيخ في هذه المناسبة بـ "غلام محمد الحاكم العام لباكستان و الحاج خواجة نازم الدين الوزير الأول، وبالسيد "زفر الله خان" وزير الشؤون الخارجية، و"قزل الرحمن وزير التربية الوطنية. وبوزير الإعلام الذي دعاه إلى تسجيل أحاديثه الدينية في الإذاعة. ولم يفوت "الإبراهيمي" فرصة تواجده بخراشي الباكستانية دون إلقائه الخطب ودروس في العديد من مساجدها، أمام حشود كبيرة من المصلين الباكستانيين حول موضوع الطرق الصوفية ومخاطرها على وحدة الأمة الإسلامية ذكر الشيخ الإبراهيمي أن وساطته لدى الحكومات العربيةمن أجل قبول بعثات من الطلبة الجزائريين، قد كللت بالنجاح حيث بلغ عددهم في العراق خمسة عشر طالبا، وقد سجل نفس العدد في الكويت، وبلغ عددهم في سوريا ثلاثون طالبا، وفي مصر خمسون طالبا[3].

[1] خالد بوهند، رحلة الشيخ محمد الابراهيمي الى الشرق العربي والإسلامي (1952-1962)، دورية كان التاريخية. ع 24، جويلية 2014، ص 100

[2] إبراهيم لونيسي، الشيخ محمد البشير الابراهيمي في باكستان سنة 1952، نقال على موقع الجمعية، https://oulama.dz/2014 (2014 /05/19)

[3] خالد بوهند، مرجع سابق، ص 101

خاتمة.

إنه من الصعب جدا القول ان البحث في تراجم رجال جمعية العلماء المسلمين يمكن أن يستوفي حقه من الدراسة بمفرده ، بل لا بد من ربطه بتاريخ الجمعية العام .

لذلك فإن تدوين حياة " البشير الإبراهيمي " وبحث آثاره ، واستقراء أفكاره ليست مسألة مذكرة بحث عميق ، يتناول مختلف نواحي الحياة العامة ، ويستعرض أعمال مؤرخنا العظيم في كل ناحية منها .

ولعل ما ميز حياه الإبراهيمي نشاطه في المشرق العربي وجنوب غرب آسيا خلال الفترة من 1952 إلى 1962 وذلك من خلال أعماله الدعوية والثقافية والسياسية ، حيث ساهم الإبراهيمي في نشر الوعي الوطني وتعزيز الروابط الاسلامية بين الشعوب .

استخدم المنهج الوصفي التاريخي في دراسة أنشطته ، لتقديم صورة شاملة عن جهوده وتأثيره في تلك المناطق برغم التحديات التي واجهها .

وقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى استخلاص بعض النتائج والاقتراحات

تبين أن الإبراهيمي كان له دور بارز في تعزيز الوعي الديني والمشاركة السياسية للمواطنين في الجزائر.

- كشفت الدراسة عن أهمية العوامل الثقافية والدينية في تشكيل شخصيته ومسار حياته.
- كانت رحلاته إلى المشرق وجنوب شرق آسيا فرصة لتبادل المعرفة وتوسيع أفقه الفكري.

الاقتراحات :

- تشجيع البحث الأكاديمي الأعمق في حياة الإبراهيمي وإنتاج المزيد من الدراسات والكتب حول شخصيته.
- تنظيم ندوات ومؤتمرات لمناقشة أفكار الإبراهيمي وتأثيرها على المجتمع الجزائري والعربي.

- تشجيع الشباب على استلهام الدروس والقيم من حياة الإبراهيمي وتطبيقها في حياتهم اليومية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب:

1. الإبراهيمي، أحمد طالب. آثار البشير الإبراهيمي . ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 18.
2. الإبراهيمي، أحمد طالب. آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي . دار الغرب الإسلامي، د ط، 1954–1964، ج 5، ص 163.
3. الإبراهيمي، أحمد طالب. آثار محمد البشير الإبراهيمي . دار الغرب الإسلامي، ط 1، ج 5، بيروت، لبنان، 1997، ص 166.
4. الإبراهيمي، محمد البشير. في قلب المعركة . ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 244.
5. الإبراهيمي، محمد البشير. من أنا . منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2018، ص 141.
6. التل، عبد الله. "محمد البشير الإبراهيمي فقيد العروبة والإسلام." مجلة دعوة الحق ، ع 9–10، س 2، وزارة الأوقاف المغربية، المغرب، 1965، ص 37.
7. التيسي، العربي. مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر . تحرير شرقي أحمد الرفاعي، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص 21.
8. الجمالي، محمد فاضل. "الإبراهيمي كما عرفته." مجلة الثقافة ، عدد 87، 1985، الجزائر، ص 123.
9. الجمالي، محمد فاضل. "الشيخ الإبراهيمي ورسلته التربوية." مجلة الثقافة ، عدد 87، ماي، جوان، السنة الخامسة عشر، ص 134.
10. الحسن فضلاء، محمد. شذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس . دار هومة، الجزائر، 2010، ص 65.

11. الخطيب، أحمد. جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر . المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 243.
12. المدني، أحمد توفيق. حياة كفاح . المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ج 3، ص 74.
13. المدني، أحمد توفيق. هذه هي الجزائر . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 167.
14. بوقرورة، عمر أحمد. بناء النسق الفكري عند محمد البشير الإبراهيمي . ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 11.
15. بوحوش، عمار. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 . دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 275.
16. تاورتة، محمد العيد. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ردود فعل وأسلوب في المقاومة . أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر بمناسبة ذكرى استشهاد العلامة العربي التبسي، طبع شركة دار الهدى، الجزائر، أفريل 2003، ص 82.
17. جميل، صليب. "في ذكرى الإبراهيمي." مجلة الثقافة ، ع 8–9، س 2، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1392هـ–1972 م، ص 101.
18. زكرياء، يحي أبو. الجزائر من بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة . يونيو 2003، ص 10.
19. رزمان، محمد. معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي . د ط، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1998، ص 24.
20. سعد الله، بو القاسم. "الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية 1933م –1940م." مجلة الثقافة ، الجزائر: العدد 1988 / 101م، ص 98.
21. عباس، محمد. البشير الإبراهيمي أديباً . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 55–56.

22. علوي، محمد الطيب. مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 . منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 150.

23. العمري، مرزوق. "الوطنية في فكر الإبراهيمي." مجلة المعيار ، عدد 6، جوان 2003، ص 183.
24. المدني، أحمد توفيق. "الإبراهيمي كان أمة، كان جبلاً، كان عصراً." مجلة الثقافة ، العدد 87.
25. مرتاض، عبد الملك. الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر . منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1981، ص 109.
26. مصالي الحاج. مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938) . ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 16.
27. مورو، محمد. بعد 500 م من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد عليه الصلاة والسلام . المختار الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992، ص 22.
28. نبيل أحمد بلاس. الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر . الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص 126–127.
29. يومالي، أحسن. أول نوفمبر 1954 بداية النهاية الخرافة الجزائر الفرنسية . دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 208

المجلات العلمية

1. قصبية، أحمد. "الشيخ البشير الإبراهيمي في منفاه بأفلو." مجلة الثقافة ، الجزائر: العدد 87، ماي / جوان 1985م، ص 285.
2. برياص، أحلام. الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في الثورة الجزائرية وغداة الاستقلال1954–1965 . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013، ص 36.

3. بوحند، خالد. "رحلة الشيخ محمد الإبراهيمي إلى الشرق العربي والإسلامي (1952-1962)." دورية كان التاريخية ، العدد 24، جويلية 2014، ص 100.

الرسائل العلمية

1. خليفي، عبد القادر. أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر (1899 – 1983) . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2007، ص 59.

2. فايد، بشير. الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية 1920 – 1965 . رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2000، ص 126.

3. فايد، بشير. قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية . ج 1، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 125.

المواقع الإلكترونية

- لونيسي، إبراهيم. "الشيخ محمد البشير الابراهيمي في باكستان سنة 1952." نقل على موقع الجمعية. Accessed May 19, 2014. https://oulama.dz/2014.

المراجع الأجنبية

Sami, Ahmed. L'association des ‘Ulama’ Musulmans Algérien, et l'administration française en Algérie 1931 à 1956 . Doctoral thesis, Université d’Aix-Marseille, France, 1990,

الملاحق

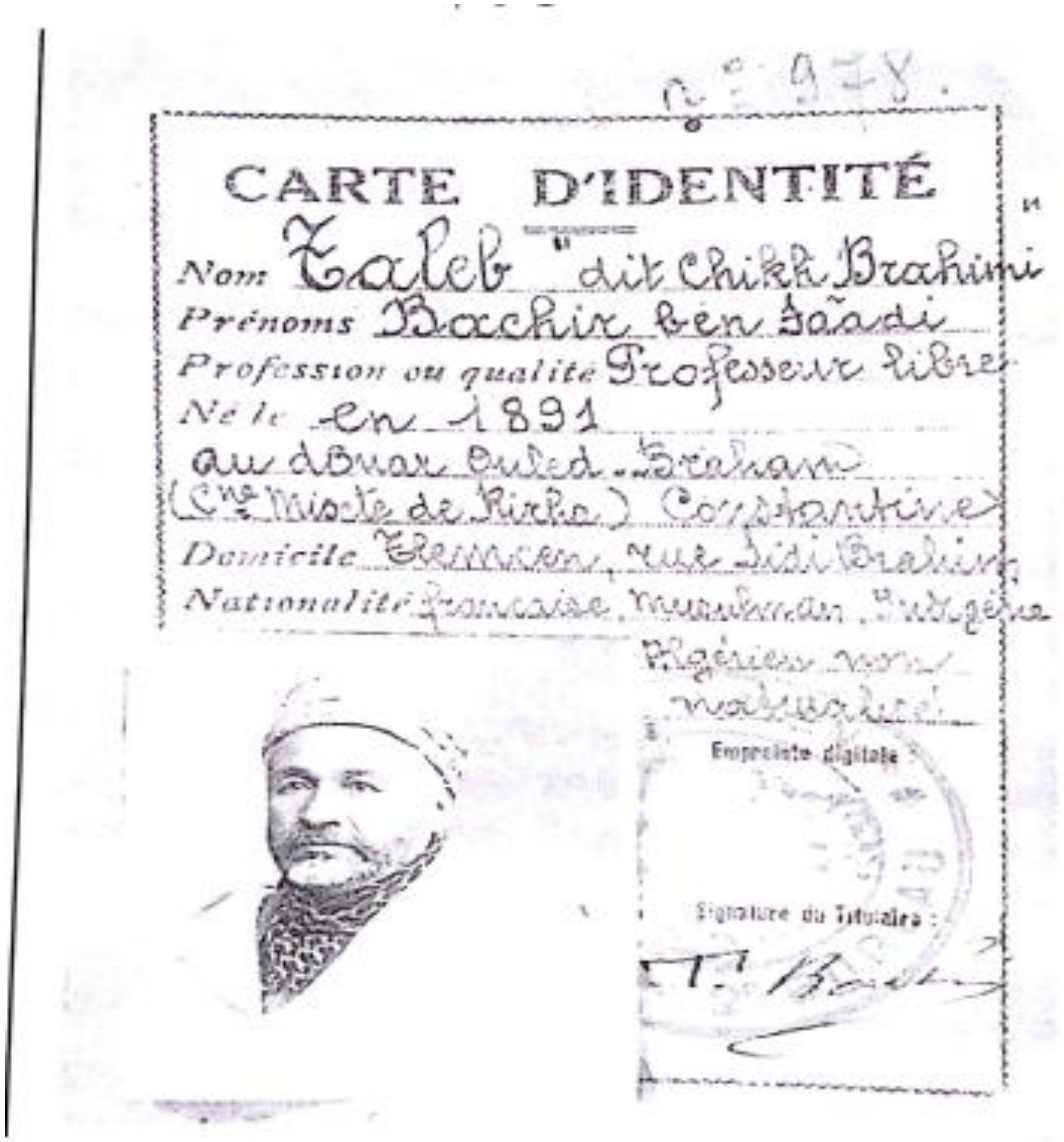

N° 978.

CARTE D'IDENTITÉ

Nom Zaleb dit Chikh Brahimi

Prénoms Bachir ben Saadi

Profession ou qualité Professeur libre

Né le en 1891

au douar Ouled Brahim

(Cne Mixte de Rirha) Constantine

Domicile Bouzaréa, rue Sidi Brahim

Nationalité française musulman Algérie

Signes particuliers

Empreinte digitale

Signature du Titulaire :

صورة تمثل المشاركين في الاجتماع الأول لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

الجالسون من اليمين إلى اليسار الشيوخ: عبد القادر بن زيان، العربي تبسي، الأمين العمودي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي،أما الواقفون من اليمين إلى اليسار الشيوخ: السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحي حمودي، أبو اليقضان.

[1] انظر: محمد علي دبوس، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 01، مطبعة التعاونية، دمشق، ط01، 1965، ص: 21.

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

قائمة الاختصارات .....

مقدمة:.....أ

الإطار العام للدراسة 5

الفصل الأول : نبذة عن حياة محمد البشير الابراهيم..... 9

المبحث الأول: مولده ونشأته. 10

المطلب الأول: مولده ونسبه..... 10

المطلب الثاني: نشأته. 10

المبحث الثاني: التكوين العلمي لمحمد البشير الابراهيمي وجهوده الإصلاحية. 13

المطلب الأول: التكوين العلمي للشيخ البشير الابراهيمبي..... 13

المطلب الثاني: وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي وآثاره. 19

المبحث الثالث: نشاطاته السياسية والاجتماعية وأثرها على الشعب الجزائري. 21

المطلب الأول : نشاطاته السياسية والاجتماعية. 21

المطلب الثاني : مواقفه من الثورة التحريرية. 26

الفصل الثاني : رحلاته الى المشرق وجنوب شرق آسيا..... 29

المبحث الاول: رحلات الشيخ وموقف الاستعمار الفرنسي منها 30

المطلب الأول: رحلاته وأسفاره :..... 30

المطلب الثاني: موقف الاستعمار الفرنسي من البشير الإبراهيمي: 32

المبحث الثاني: أعماله في المشرق العربي وجنوب شرق آسيا 38

المطلب الأول: تواصل مع اقطار المشرق العربي..... 38
الفرع الأول: العلاقات مع مصر. 38
الفرع الثاني : العلاقات مع العراق. 39
الفرع الثالث: علاقات مع الحجاز 40
المطلب الثاني: موقفه من القضية الفبسطيني 41
المطلب الثالث : رحلته الى ياكستان 42
خاتمة..... 46
الملاحق : 53
قائمة الصادر والمراجع: 56